المحور الرابع: مقاربات تفسير السياسة الخارجية

المقاربة التنظيمية، والسياسة البيروقراطية

د/ محزم عبد المالك

قسم العلوم السياسية، جامعة أم البواقي

لاتخاذ قرارهم الصحيح على القادة أن يسعوا للحصول على المعلومات والنصائح، وعليهم أن يروا أيضاً أن الأفعال التي تولدها قراراتهم يتم تنفيذها بشكل صحيح. من يساعدهم في هذه المهمة؟ في عالم اليوم، على القادة، عندما يكون عليهم اتخاذ قرار حاسم في السياسة الخارجية، أن يعتمدوا على مؤسسات كبرى للحصول على كل من المعلومة والنصيحة. " للمؤسسات وللأفراد أهمية في صنع وتطبيق قرارات السياسة الخارجية. حتى الفاعلون الدوليون الذين لا يتوفر لديهم موازنات ضخمة وبيروقراطية معقدة للسياسة الخارجية، نادراً ما يتخذون قرارات بدون نصيحة ومعونة عدد كبير من الأفراد والوكالات الإدارية وذلك من أجل التعامل مع ظروف عالمية متغيرة." مجموع تلك المؤسسات هي النموذج التنظيمي الخاضع لسطلة الدولة".

1. فعالية النموذج التنظيمي المؤسسي:

تبين الأعمال النظرية لعالم العلوم الاجتماعية، ماكس فيبر أن هناك اعتقاد واسع بأن البيروقراطية تزداد فعالية وعقلانية من خلال توزيع مسؤولية المهام المتعددة إلى أناس مختلفون. إنها (البيروقراطية) تحدد قواعد ومعايير إجراءات العمل التي تحدد المهام التي يتعين القيام بها وتعتمد على نظام السجلات الجمع وتخزين المعلومات؛ يقسمون السلطة فيما بين المؤسسات المختلفة لتجنب الازدواجية في الجهود، وأنها غالبا ما تؤدي إلى نظام الجدارة من خلال توظيف وترقية الأقدر. تسمح البيروقراطية أيضاً برفاهية التخطيط المستقبلي لتحديد الاحتياجات طويلة الأجل وسبل الحصول عليها. بعكس القادة الذين يتطلب دورهم منهم التعامل مع أزمات آنية، تستطيع البيروقراطية أن تأخذ المستقبل بعين الاعتبار بالإضافة إلى الحاضر وجود العديد من المنظمات أيضا يمكن أن يؤدي إلى دفاعات متعددة عن الخيارات المتنافسة وبالتالي، تحسين فرصة أن جميع الخيارات السياسية الممكنة ستؤخذ بالاعتبار.

- **<u>حدود النموذج التنظيمي:</u>**

ما يظهر من وصفنا للبيروقراطية أنها صورة أخرى لعملية صنع قرار مثالية قبل القفز إلى الاستنتاج بأن عملية صنع القرار البيروقراطي هي من النعم الحديثة، يجب التأكيد بأن المقترحات السالفة الذكر تقول لنا كيف ينبغي أن يحدث صنع القرار البيروقراطي، و لا تخبرنا كيف تحدث الممارسة الفعلية وخيارات السياسة الخارجية التي تظهر نتيجة البيروقراطية تنتج أعباء بالإضافة إلى الفوائد.

جدول: يبين عملية صناعة القراركما هي متصورة وكما هي في الو اقع

العملية العقلانية المثالية	العملية الحقيقية المعتادة
معلومات دقيقة و شاملة	معلومات مشوهة و ناقصة
تعريف واضح للمصلحة الوطنية	الدوافع الشخصية و المصالح المؤسسية تشكل الخيارات المتعلقة بالأهداف الوطنية
تحليل شامل لكل الخيارات	عدد محدود من الخيارات يؤخذ بعين الاعتبار، لا يتم تحليل أي منها بشكل وافٍ
اختيار مسار العمل الأمثل من أجل الوصول إلى النتائج المرجوة	يتم التوصل إلى مسار العمل من خلال المساومات السياسية و التسويات
بيان فعَّال عن القرار ومبرراته لحشد الدعم.	تصريحات مربكة ومتناقضة عن القرار، كثيراً ما تتحدد للاستهلاك الإعلامي
رصد دقيق لتنفيذ القرار من قبل بيروقراطيات الشؤون الخارجية.	إهمال المهمة المملة لإدارة تنفيذ القرار من قبل بيروقراطيات الشؤون الخارجية
تقييم فوري للنتائج يليه تصحيح للأخطاء	سياسة تقييم سطحية ، مسؤولية غير مؤكدة، ضعف للمتابعة ، وتأخر في التصحيح

2. **ما هو نموذج السياسة البيروقراطية وكيف يعمل في الو اقع؟":**

نموذج السياسة البيروقراطية، والمعروف أيضًا باسم نموذج السياسة الحكومية - وهو النهج الذي اكتسب زخمًا أثناء حرب فيتنام وبعدها، وهي الفترة التي قيل فيها إن السياسة قد فشلت بسبب الضرورات البيروقراطية - ينصب التركيز على هؤلاء اللاعبين المشاركين في الحكومة . اللاعبون هم هؤلاء الأفراد "الذين تسمح لهم أدوارهم أو خبراتهم أو قوتهم السياسية المطلقة المقترنة باهتمامات قوية بالتأثير على النتائج البيروقراطية".

يركز النهج البيروقراطي، على التعامل مع عملية صنع السياسات باعتبارها لعبة يلعبها لاعبون من مختلف البيروقراطيات. إن سلوكيات اللاعبين (التصريحات، والأفعال، والمساومات، والتفضيلات) مدفوعة بشكل أساسي (ولكن ليس بالكامل) بالمصالح التنظيمية والتي تشكل في النهاية السياسة الخارجية. إنهم يتخذون قرارات الحكومة ليس من خلال خيار واحد عقلاني، ولكن من خلال "الجذب والسحب، هذه هي السياسة".

كما يركز أيضا، على كيف أن المنظمات البيروقراطية الضخمة تساهم في عملية صنع القرار من خلال تطوير أسلوب عمل معياري؛ أي أساليب محددة يجب إتباعها عند القيام بمهام مطلوبة. من غير المفاجئ أن المشاركون في المداولات التي تقود إلى خيار السياسة هم أيضاً كثيراً ما يعرفون القضايا ويفضلون البدائل السياسية بما يخدم احتياجات المنظمة التي ينتمون إليها. " أين تقف يعتمد على أين تجلس" مقولة مفضلة تعكس هذه الاحتياجات البيروقراطية مثلاً، لماذا عادةً

ما يفضل المحترفون الدبلوماسيون المقاربة الدبلوماسية لمشاكل السياسات، بينما يفضل الضباط العسكريون بشكل متواصل الحلول العسكرية والنتيجة هي أن "مجموعات مختلفة تشد في اتجاهات مختلفة تنتج نتيجة ، أو أفضل تنتج ناتجاً - خليط من أفضليات متضاربة قوة غير متكافئة لأفراد متعددون - تختلف عن ما أي شخص أو مجموعة أرادت .وبدلاً من أن تكون عملية تعظيم القيم ، صنع السياسات هو في حد ذاته لعبة سياسية تنافسية بشكل مكثف. بدلا من افتراضات مسبقة بوجود فاعل وحيد، السياسة البيروقراطية" تعرض لماذا " من الضروري التعرف على الألعاب واللاعبين الائتلافات، والمساومات والتنازلات، وأن تنقل بعض الإحساس بالالتباس القتال بين المطلعين وتشكيل الفصائل من أجل الاستمرار في المعارك حول توجيه قرارات السياسة الخارجية هي حالات مزمنة في كل إدارات الفواعل الدولية تقريبا ولكن خصوصا في الجهات الفاعلة الديمقراطية التي تقبل مشاركة العديد من الناس في عملية صنع السياسة).